بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرائع الدين واوضح اعلامه و
بين لنا مناهج اليقين فاكمل بذلك علينا النعمة وخصنا
بسيد انبيائه ونخبة اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف الهلكات
وبصرنا به طريق الارتقاء على اعلى الدرجات واكرمنا باهل بيت نبيه
سادات البشر وشفعاء يوم المحشر فنور قلوبنا بانوار هدايتهم وشرح
صدورنا باسرار محبتهم صلوات الله عليه وعليهم ابد الابدين ولعنة
الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول المشتاق الى رحمة ربه
الغافر ابن محمد تقي محمد باقر اوتيا كتابهما يمينا وحوسبا حسابا

يسيرا انه قد سألني بعض من هداه الله تعالى الى سلوك مسالك الحق و

الرشاد واودع قلبه خوف المعاد ان ابين له ما هداني الله تعالى

اليه من طريق النجاة في هذا الزمان الذي اشتبه على الناس الطرق

واظلم عليهم المسالك واستحوذ الشيطان على اوليائه فاوردهم

المهالك فنصب الشيطان واحزابه من الجن والانس على طريق

السالكين الى الله تعالى فخوخهم ومصايدهم يمينا وشمالا وسولوا لهم

على مثال الحق بدعة وضلالا فوجب علي ان ابين له مناهج الحق والنجاة

باعلام منيرة ودلائل واضحة وان كنت على وجل من فراعنة اهل

البدع وطغاتهم فاعلموا يا اخواني اني لا الوكم نصحا ولا اطوي

عنكم كشحا في بيان ما ظهر لي وان ارغمت منه المراغم ولا اخاف

في الله تعالى لومة لائم يا اخواني لا تذهبوا شمالا ويمينا واعلموا

يقينا ان الله اكرم نبيه محمدا صلى الله عليه واله واهل بيته

سلام الله عليهم اجمعين فضلهم على جميع خلقه وجعلهم

معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون في ايجاد عالم

الوجود المخصوصون بالشفاعة الكبرى والمقام المحمود ومعنى الشفاعة

الكبرى انهم وسائط فيوض الله تعالى فى هذه النشأة والنشأة الاخرى

اذهم القابلون للفيوضات الالهية والرحمات القدسية وبطفيلهم

تفيض الرحمة على سائر الموجودات وهذه هى الحكمة فى لزوم الصلوة

عليهم والتوسل بهم فى كل حاجة لانه اذا صلى عليهم لا يرد لان المبدء

فياض والمحل قابل وببركتهم تفيض على الداعى بل على جميع الخلق اشل لكم

مثالا تقريبا الى افهامكم مثلا اذا جاء كردى او اعرابى جاهل غير مستاهل

للاكرام الى باب السلطان فامر له السلطان ببسط الموائد وانواع الكرائم و

الفوايد ينسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الراى بخلاف ما اذا بسط ذلك

لاحد من مقربى حضرته او وزرائه او امرائه ام سادة فحضر الكردى او الاعرابى

تلك المائدة فاكل يكون مستحسنا بل لو اكل منه الاف امثاله يعد من جميل

الكرم بل ربما يعد منعهم قبيحا وايضا لما كنا فى غاية البعد عن جناب قدس تعالى

وحريم ملكوته وما كنا مرتبطين بساحة عزه وجبروته فلابد ان يكون بيننا

وبين ربنا سفراء وحجب ذوو جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات

الاول ارتباط بالجناب الاعلى بها ياخذون عنه الاحكام والحكم ويكون لهم

بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا عن ربهم فلهذا

جعل الله تعالى سفراءه وانبيائه ظاهراً من جنس البشر وباطناً مباينين
عنهم في اطوارهم واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون
روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم ويقبلوا
منهم ويأنسوا بهم لكونهم من جنسهم وشكلهم واليه يشير قوله تعالى
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ وبه
يمكن تفسير الخبر المشهور في العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبي صلى
الله عليه واله وامره بالاقبال عبارة عن طلبه الى مراتب الفضل والكمال و
القرب والوصال والادبار عن التوجه بعد وصوله الى اقصى مراتب الكمال
الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله
تعالى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا مشيراً اليه بان يكون انزال الرسول
كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب
ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم وموانستهم فكذلك في افاضة
سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات
فكل فيض وجود يبتدئ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق
فمعنى الصلوات عليهم استجلاب للرحمة الى معدنها والفيض الى مقسمها

تنقسم على سائر الى ابدا ثم اعلموا ان الله تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه

واله قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيجب علينا بنص

تعالى متابعة النبي صلعم في اصول ديننا وفروعه وامور معاشنا ومعادنا

واخذ جميع امورنا عنه وانه صلى الله عليه وآله اودع حكمه ومعارفه و

احكامه واثاره وما نزل عليه من الايات القرانية والمعجزات الربانية

اهل بيته صلوات الله عليهم فقال بالنص المتواتر اني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد ظهر من الاخبار

المستفيضة ان علم القران عندهم صلوات الله عليهم وهذا الخبر المتواتر

ايضا يدل عليه ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا بيننا اخبارهم فليس لنا

في هذا الزمان الا التمسك باخبارهم والتدبر في اثارهم فترك اكثر

الناس في زماننا اثار اهلبيت نبيهم واستبدوا بارائهم فمنهم من

سلك مسلك الحكماء الذين ضلوا واضلوا ولم يقروا بنبي ولم يؤمنوا

بكتاب واعتمدوا على عقولهم الفاسدة وارائهم الكاسدة فاتخذوهم

ائمة وقادة فهم يأولون النصوص الصريحة الصحيحة عن ائمة الهدى

سلام الله عليهم بانه لا يوافق ما ذهب اليه الحكماء مع انهم يرون ان

دلائلهم

دلائلهم وشبههم لا يفيد ظنا ولا وهما بل ليس الا كنسج العنكبوت وايضا يرون تخالف اهوائهم وتباين آرائهم فمنهم مشائون ومنهم اشراقيون وقلما يوافق راى احدى الطائفتين راى الاخرى ومعاذ الله ان يكل الناس الى عقولهم فى اصول العقائد فيتحيرون فى مراتع الجهالات ولعمرى انهم كيف يجترؤن ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة عن اهل بيت العصمة والطهارة لحسن ظنهم بيونانى كافر لا يعتقد دينا ولا مذهبا وطائفة من اهل دهرنا اتخذوا البدع دينا يعبدون الله به وسموه بالتصوف فاتخذوا الرهبانية عبادة مع ان نبينا صلى الله عليه وآله قد نهى عنها وامر بالتزويج ومعاشرة الخلق والحضور فى الجماعات والاجتماع مع المؤمنين فى مجالسهم وهداية بعضهم بعضا وتعلم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة المرضى وتشييع الجنازة وزيارة المؤمنين والسعى فى حوائجهم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة حدود الله ونشر احكام الله والرهبانية التى ابتدعوها تستلزم ترك جميع تلك الفرائض والسنن ثم انهم فى ترك الرهبانية احدثوا عبادات مخترعة فمنها الذكر الخفى الذى هو

عمل خاص على هيئة خاصة لم يرد به نص ولا خبر ولم يوجد في كتاب
ولا اثر ومثل هذا بدعة محرمة بلا شك وريب قال رسول الله صلى الله
عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار ومنها الذكر الجلي الذي
يتغنون فيه بالاشعار ويشهقون شهيق الحمار ويعبدون الله بالمكاء
والتصدية ويزعمون ان الله تعالى ليس له عبادة سوى هذين الذكرين
المبتدعين ويتركون جميع السنن والنوافل ويقنعون من الصلوة الفرض
بنقر كنقر الغراب ولولا خوف العلماء لكانوا يتركونها راسا ثم انهم لعنهم
الله لا يقنعون بتلك البدع بل يحرفون اصول الدين ويقولون بوحدة الوجود
والمعنى المشهور في هذا الزمان المسموع من مشائخهم كفر بالله العظيم ويقولون
بالجبر وسقوط العبادات وغيرها من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا
يا اخواني واحفظوا ايمانكم واديانكم من وساوس هولاء الشياطين وتسويلاتهم
واياكم ان تخدعوا من اطوارهم المتصنعة التي تعلقت بقلوب الجاهلين
فها انا ذا احرر مجملا مما تبين وظهر لي من الاخبار المتواترة من اصول المذهب
لئلا تضلوا بخدعهم وغرورهم واتم حجة ربكم عليكم وادي ما وصل الي من موالكم
اليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واتلو عليكم ما ورد

ايراده

ايراده في بابين الباب الاوّل فيما يتعلق باصول العقائد اعلموا ان ربّكم
سبحانه قد علمكم في كتابه طريق العلم بوجوده وصفاته فامركم
بالتدبر فيما اودع في افاق السموات والارض وفي انفسكم من غرائب الصنع
وبدائع الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم بصريح عقلكم ايقنتم ان لكم ربا
حكيما عليما قادرا قاهرا لا يجوز عليه الظلم والقبيح ثم ان ربكم بعث
اليكم نبيا مويدا بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة وتشهد بديهة العقل
بانه لا يجوز على الله ان يجري على يد كاذب امثال هذه الايات والمعجزات
فاذا ايقنت بصدق هذا النبي واعتقدت يلزمك ان تتبعه وتعتقد انه
صادق في كل ما يخبرك به في اصول الدين وفروعه فمما ثبت في الدين
بالايات والاخبار المتواترة هو انه تعالى واحد لا شريك له في ملكه
ولا يجوز عبادة غيره ولم يستعن في خلق العالم واحد غيره وانه احدي
الذات ليس له اجزاء خارجية ولا وهمية ولا عقلية وانه احدي المعنى
ليس له صفات زائدة بل صفاته عين ذاته وانه ازلي لا انتهاء لوجوده
في جانب الازل ابدي يمتنع الفناء عليه ازلا وابدا وانه ليس بجسم ولا
جسماني ولا مكاني ولا زماني وانه حي بلا حيوة زائدة ولا كيفية

ومريد بلا خطور بال ولا تفكر ولا روية وانه يفعل ما يشاء بالاختيار وهو
غير مجبور في افعاله وانه على كل شئ قدير وانه لو اراد خلق الاف امثال
هذا العالم لخلقها بلا مادة ولا مدة لا على ما يزعمه الحكيم انه لا يكون خلق
الاجسام الا بمادة قديمة واستعداد وانه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها
وكلياتها وان علمه بما كان وبما يكون على نهج واحد ولا يتغير علمه بشئ
بعد ايجاده وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
لا على ما يزعمه الحكيم انه لا يعلم الجزئيات والقول به كفر ولا يلزم بل لا يجوز
التفكر في كيفية علمه انه حضوري او حصولي ولا في سائر صفاته اكثر مما اقروا
وبينوا لنا فانه يرجع الى التفكر في ذاته تعالى وقد نهينا عن التفكر فيه في اخبار
كثيرة وانه تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة ومصلحة وانه لا يظلم احدا ولا يكلف
احدا ما لا يطيقه وانه كلف العباد لمصالحهم ومنافعهم ولهم الاختيار في الفعل
والترك وانه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فالقول بان العباد مجبورون
في افعالهم يستلزم الظلم وهو على الله تعالى محال والقول به كفر والقول بان لا
مدخل لله تعالى مطلقا في اعمال العباد كفر بل لله مدخل بالهدايات والتوفيقات
وتركها وهو المعبر عنه في عرف الشرع بالاضلال ولكن بتلك الهدايات

لا يصير العبد مجبورا في الفعل لا في تركهما في الترك كما اذا كلف السيد عبده
بتكليف واوعد على تركه عقوبة وفهمه ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل
العبد ما امره لا يعد العقلاء عقابه قبيحا ولو اكد السيد هذا التكليف
بتاكيدات وتهديدات وملاطفات ووكل عليه موكلا ومحصلا
لا يجبره عليه فيفعل يعلم العقلاء انه لم يصر مجبورا بذلك على الفعل وهذا
القدر من الواسطة مما دلت عليه الاخبار وليس لك التفكر في مسئلة القضاء
والقدر والخوض فيهما فان الائمة صلوات الله عليهم قد نهونا عن التفكر
فيهما فان فيهما اشتباها قوية تعجز عقول اكثر الناس عن حلها وقد ضل فيهما
كثير من العلماء فاياك والتفكر والتعمق فيهما فانه لا يفيدك الا ضلالا
ولا يزيدك الا جهلا ثم يجب ان تؤمن بحقية جميع الانبياء والمرسلين مجملا
وطهارتهم وعصمتهم وانكار نبوتهم او سبهم او الاستهزاء بهم او قول
ما يوجب الازراء بشانهم كفر واما المشهورون كادم ونوح وابراهيم و
موسى وعيسى وداود وسليمان وسائر من ذكره الله تعالى في القران فيجب
ان تؤمن بهم على الخصوص وبكتبهم ومن انكر واحدا منهم فقد انكر
الجميع وكفر بما انزل الله ويجب ان تؤمن بحقية القران وما فيه مجملا وكونه

منزلاً من عند الله تعالى وكونه محدثاً وانكاره والاستخفاف به كفر وكذا
فعل ما يستلزم الاستخفاف به كحرقه من غير ضرورة والقائه في القاذورات
واما ما لا يستلزم ذلك كمدّ الرجل ونحوه فان قصد الاستخفاف به كفر والا فلا و
كذا يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف بها وفعل ما يوجب الاستخفاف بها كفر كالحدث فيها
اختياراً او قول ما يوجب الاهانة بها وكذا كتب احاديث النبي صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام وبعضها يخرج عن دين الامامية وكذا يجب الاعتقاد
بوجود الملائكة وكونهم اجساماً لطيفة وان لبعضهم اجنحة ولهم حركات صعود
ونزول وانكار المشاهير منهم كجبرئيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل وانكار جسميتهم
كفر ويجب تعظيمهم والاستخفاف بهم وسبّهم وقول ما يوجب الازراء بهم كفر
وكذا عبادة الصنم والسجود لغير الله مطلقاً بقصد العبادة كفر والقول بحلوله
تعالى في غيره كما قاله بعض الصوفية والغلاة او اتحاده مع غيره كما قاله بعضهم
وان له تعالى صاحبة او ولداً او شريكاً كما قاله النصارى او انه تعالى جسم
او ان له مكاناً كالعرش وغيره او ان له صورة او جزءاً او عضواً فكل ذلك
كفر واعلم انه لا يمكن رؤيته تعالى بالبصر لا في الدنيا ولا في الآخرة وما
ورد في ذلك ما قيل وانه لا يمكن الوصول الى كنه حقيقة ذاته او صفاته

وان التعطيل

وان التعطيل ونفي جميع صفاته تعالى عنه باطل كما يلزم على القائلين
بالاشتراك اللفظي بل يجب اثبات صفاته تعالى على وجه لا يتضمن نقصا
كما تقول انه عالم لكن لا كعلم المخلوقين بان يكون حادثا او يمكن زواله
او يكون بحدوث صورة او باله او معلولا بعلة فما ثبت له تعالى الصفة
ونفيت عنه ما يقاربها فينا من صفات النقص ولا تعلمها بكنه حقيقتها
ونقول انه تعالى قادر على كل ممكن والقدرة فينا بصفة زائدة
حادثة والآلات وادوات فننفي عنه تلك الامور فنقول انه قادر بذاته
بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة وبلا آلة فذاته البسيطة كافية
في ايجاد كل شيء ونقول انه تعالى مريد والارادة فينا تتضمن امورا
تصور ذلك الفعل وتصور منفعته وتصديق بحصولها وترتبها عليه
مع تردد وتردد غالبا حتى ينتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق
يوجب تحريك العضلات والادوات حتى يصدر منا ذلك الفعل
وارادته تعالى ليست الا علمه القديم الذاتي بالشيء وبما فيه من
المصلحة ثم ايجاده في زمان يكون المصلحة في ايجاده فالارادة اما
ايجاده للشيء كما ورد في الاخبار او علمه بكونه اصلح كما قاله المتكلمون

وكذا القول انه سميع بصير وما هو كمال فينا من السمع والبصر هو العلم بالمسموعات والمبصرات واما كونهما بالتي السمع والبصر مع سائر شرائطهما فانما هو لعجزنا واحتياجنا الى الآلات واما فيه تعالى فليس الا علمه بالمسموعات والمبصرات ازلا وابدا بذاته البسيطة من غير حدوث آلة واشتراط وجود ذلك الشي فانها صفات النقص وكذا الحيوة فينا انما هو صفة زائدة تقتضي الحركة والحس وفيه تعالى ثابت على وجه لا يتضمن النقص فانه حي بذاته يصدر منه الافعال بعلم جميع الامور فذاته البسيطة تقوم مقام الصفات والآلات فينا وما هو كمال في الحيوة من كونه مدركا فعالا ثابت له تعالى وما هو نقص من الاحتياج الى الكيفيات والآلات منفي عنه تعالى وكذا القول انه متكلم والكلام فينا انما يكون بالآلات والادوات وكلامه تعالى ايجاده الاصوات في اي شيء اراد وايجاد النقوش في اي شيء اراد والقاء الكلام في نفس ملك او نبي او غير ذلك فلا يقوم به ولا يحتاج في ذلك الى آلة وهو حادث وهو من صفات فعله تعالى واما ما هو كمال ذاتي فهو قدرته تعالى على ايجاد الكلام وعلمه بمدلولاته وهما قديمان من صفاته الذاتية

غير زائدتين على ذاته تعالى وهكذا في جميع صفاته تعالى فلا تنف عنه تعالى
الصفة ولا تثبت له ما يوجب نقصا وعجزا ثم اعلم انه تعالى صادق لا
يجوز عليه الكذب ثم لا بد ان تعتقد ان العالم حادث اي جميع ما سوى
الله تعالى بمعنى انه ينتهي زمن وجودها في الازل الى حد وينقطع لا على
ما اوله الملاحدة من الحدوث الذاتي فانه على المعنى الذي ذكرناه ونقلناه
اجماع جميع الملیین والاخبار به متظافرة متواترة والقول بقدم العالم وبالعقول
القديمة والهيولى القديمة كما يقول به الحكماء كفر ثم اعلم ان انكار ما
علم ثبوته من الدين ضرورة بحيث لا يخفى على احد من المسلمين الا
ما شذ كفر يستحق منكره القتل وهي كثيرة كوجوب الصلوات الخمس واعداد
ركعاتها واوقاتها في الجملة واشتمالها على الركوع والسجود بل على
تكبيرة الاحرام والقيام والقراءة على الاظهر واشتراطها بالطهارة
مجملا ووجوب الغسل من الجنابة والحيض بل النفاس على الاظهر
بل كون البول والغائط والريح ناقضا للوضوء على احتمال وكوجوب غسل
الاموات والصلوة عليهم ودفنهم ووجوب الزكوة وصوم شهر رمضان
وكون الاكل والشرب المعتادين والجماع في قبل المرئة ناقضا له ووجوب

الحج واشتماله على الطواف بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام
ووقوف عرفات ومشعر بل الذبح والحلق والرمي في الجملة اعم
من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في الجملة
على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة والصدقة على المساكين
وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب
الغير النافع وحرمة الزنا واللواطة وشرب الخمر دون النبيذ لانه
مما لم يجمع عليه المسلمون وحرمة اكل لحم الكلب والخنزير والدم
والميتة وحرمة نكاح الامهات والاخوات والبنات وبنات الاخ
وبنات الاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها معها
على الاظهر وحرمة الربا في الجملة على احتمال وحرمة الظلم واكل مال
الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل مرجوحية السب
والقذف ورجحان السلام ورده على الاظهر ورجحان بر الوالدين
ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك
مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الامن شذ منهم واما انكار
ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو يلحق فاعله بالمخالفين

ويعجبم

ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين كامامة الائمة الاثنى عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب
طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن
ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب والخوارج ومما عد من
ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من
ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب
امير المومنين صلوات الله عليه وغيره من الائمة ومن جميع قتلة الحسين
صلوات الله عليه وقول حي على خير العمل في الاذان ولا بد ان نعتقد في
النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم انهم معصومون
من اول العمر الى اخره من صغائر الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء
والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من جميع الانبياء
وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم
ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم اثار الانبياء وكتبهم
كالتورية والانجيل والزبور وصحف آدم وابراهيم وشيث وعصا موسى
وخاتم سليمان وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك

ولنه كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد منهم عن الجهاد وسكوت
من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم وافعالهم واقوالهم بامر الله تعالى
وان كل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله علمه عليا عليه السلام وكذا
كل لاحق يعلم جميع علم السابق عند امامته وانهم لا يقولون براي
ولا اجتهاد بل يعلمون جميع الاحكام من الله تعالى ولا يجهلون شيئا
يسئلون عنه ويعلمون جميع اللغات وجميع اصناف الناس بالايمان
والكفر ويعرض عليهم اعمال هذه الامة كل يوم ابرارها وفجارها
ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالى فانا قد نهينا فى صحاح
الاخبار عن القول به ولا عبرة بما رواه البرسى وغيره من الاخبار
الضعيفة ولا يجوز عليهم السهو والنسيان وما ورد به من الاخبار
محمولة على التقية ويجب عليك ان تقر بالمعراج الجسمانى وانه عرج
ببدنه وتجاوز عن السموات ولا تصغ الى شبه الحكماء فى نفى الخرق
والالتيام على الافلاك فانها ضعيفة واهية والمعراج من
ضروريات الدين وانكاره كفر وان تكون فى مقام التسليم فى
كل ما وصل اليك من اخبارهم فان ادركه فهمك ووصل اليه عقلك

تؤمن به تفصيلا والا فتؤمن به اجمالا وترد علمه اليهم واياك
ان ترد شيئا من اخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم
وترده لسوء فهمك فكذبت الله فوق عرشه كما قال الصادق
عليه السلام واعلم ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة لا يصل
اليها عقولنا ولا يجوز لنا رد ما وصل من ذلك ثم اعلم انه
يجب الاقرار بحضور النبي والائمة الاثنى عشر صلوات الله
عليهم عند موت الابرار والفجار والمومنين والكفار فينفعون
المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم
ويشددون على المنافقين ومبغضي اهل البيت ع
وورد في الاخبار ان الماء الذي يسيل من اعين المؤمنين
عند الموت هو من شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي والائمة
صلوات الله عليهم ويجب الاقرار بذلك مجملا ولا يلزم التفكر
في كيفية ذلك انهم يحضرون في الاجساد الاصلية او المثالية
او بغير ذلك ولا يجوز التاويل بالعلم او انتقاش الصور في
القوى الخيالية فانه تحريف لما ثبت في الدين وتضييع

لعقائد المؤمنين ويجب الايمان بان الروح باق بعد مفارقة الجسد
ويتعلق بمثل هذا الجسد وهو مع جنازته ويطلع على مشيعه فان
كان مؤمنا يناشدهم فى التعجيل ليصل ما اعدّ الله له من الدرجات
الرفيعة والنعم العظيمة وان كان منافقا يناشدهم فى عدم التعجيل
حذرا مما اعدّ له من العقوبات وهو مع غاسله ومقلّبه ومشيعه
حتى اذا دفن فى قبره ورجع مشيّعوه ينتقل الروح الى جسده الاصلى
فيجيئه الملكان منكر ونكير فى صورة مهيبة ان كان معذبا و
مبشر وبشير فى صورة حسنة ان كان من الابرار فيسالانه
عن عقائده ومن يعتقده من الائمة واحدا بعد واحد فان
لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار يمتلى قبره نارا الى
يوم القيامة وان اجاب يبشرانه بكرامة الله ويقولان له نم
نومة عروس قرير العين واياك اياك ان تاول هذين الملكين
وسوالهما لانه من ضروريات الدين واياك ان تصغى الى تاويلات
الملاحدة فى جميع الملائكة بالعقول والنفوس الفلكية فانه قد
تظافرت الآيات وتواترت الاخبار بكونهم اجساما لطيفة يقدرون

على التشكل باشكال مختلفة ويريهم رسل الله والائمة عليهم السلم
وانهم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع وانهم اكثر خلق الله واعظم
وقد وردت الاخبار الكثيرة عن كل واحد من الائمة عليهم السلم
فى كيفياتهم وعظمتهم وغرائب خلقتهم وشيونهم واشغالهم و
اطوارهم ويجب ان تعتقد ان السموات غير متطابقة بل من كل
سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وما بينهما مملوة من الملائكة
وقد ورد فى الاحاديث انه ما من موضع قدم فى السموات
الا وفيها ملك يسبح الله ويقدسه ويجب ان تعتقد عصمة الملائكة
ولا تصغ الى ما اشتهر بين عوام الناس وفى التواريخ والتفاسير
الماخوذ من كتب العامة وهم اخذوها من تواريخ اليهود من
قصة هاروت وماروت وتخطية الانبياء فانه قد ورد فى
اخبارنا الرد عليها وتفسير الايات الواردة فيها على وجه لا يتضمن
فسقهم وخطاهم ولا تسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها ثم اعلم
انه يلزمك الايمان والاذعان بضغطة القبر فى الجملة واما
انها عامة لجميع الناس او مخصوصة بغير كمل المومنين فظاهر

من كثير من الاخبار الثانى ولابد من الاذعان بكون الضغطة فى
الجسد الاصلى لا المثالى وبان بعد السوال والضغطة ينتقلون الى
اجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم
ويانسون بهم ويشفعون بزيارتهم ان كانوا مؤمنين وقد ينتقلون
الى وادى السلام وهى النجف على مشرفها الف تحية وقد ينتقلون الى جنة
الدنيا فينعمون بنعيمها وياكلون من فواكهها ويشربون من انهارها
كما قال الله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وان كانوا كافرين
معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون الى يوم القيمة وان كانوا
مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يمهلون الى يوم القيمة لا ينعمون
ولا يعذبون ويجب ان نعتقد ان لله تعالى فى الدنيا جنة ونارا سوى جنة الخلد
ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا عليه السلام ان جنة آدم ع ايضا كانت
جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الاذعان بالجنة والنار على حسب ما
ورد عن صاحب الشرع معلوما وتاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة
والاخلاق الحسنة والردية كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما

مخلوقتين

مخلوقين بالفعل لا انهما ستخلقان بعد ذلك وقد ورد عن الرضا عليه السلام

من انكر ذلك فهو منكر للآيات ولمعراج النبي صلى الله عليه واله وهو

كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها

عن الائمة عليهم السلام بين الخاصة والعامة وروي عنهم عليهم

السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار هو انه

يحشر الله تعالى في زمن القائم عليه السلام او قبله جماعة من المؤمنين لتقر

اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام

عاجلا في الدنيا اما المستضعفون من الفريقين فلا يرجعون الا

يوم القيمة الكبرى واما رجوع الائمة عليهم السلام فقد دلت

الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه

وكثير منها على رجعة الحسين عليه السلام ودل بعض الاخبار على رجوع

النبي صلى الله عليه واله وسائر الائمة عليهم السلام واما كون رجوعهم

في زمان القائم عليه السلام او قبله او بعده فالاخبار فيه مختلفة فيجب

ان تقر برجعة بعض الناس والائمة عليهم السلام مجملا وترد علم ما

ورد من تفاصيل ذلك اليهم وقد اوردت الاخبار الواردة فيها

فی کتاب بحار الانوار وکتبت رسالة مفردة ایضاً فی ذلك ویجب
ان تعتقد ان الله تعالی یحشر الناس فی القیمة ویرد ارواحهم الی
الاجساد الاصلیة وانکار ذلك وتاویله بما یوجب انکار ظاهره
کما یسمع فی زماننا عن بعض الملاحدة کفر والحاد اجماعاً واکثر القرآن
فی اثبات ذلك وکفر من انکره ولا تلتفت الی شبه الحکماء فی ذلك
من نفی اعادة المعدوم وتاویل الایات والاخبار بالمعاد الروحانی
ویجب ان تذعن بحقیة الحساب وتطایر الکتب یمیناً وشمالاً وان
ان الله تعالی وکل لکل انسان ملکین احدهما علی یمین الانسان والاخر
علی شماله یکتب صاحب الیمین الحسنات وصاحب الشمال السیئات
ففی الیوم ملکان یکتبان عمل الیوم فاذا انتهی الیوم یصعدان بعمله
ویجئ ملکان یکتبان عمل اللیل وایاك ان تاولهما بما یسمع فی زماننا
فانه کفر ویجب ان تؤمن بشفاعة النبی صلی الله علیه واله والائمة
صلوات الله علیهم وبان الله تعالی لا یخلف وعده بالثواب لمن اطاعه
ویمکن ان یخلف الوعید بان یغفر لمن عصاه من المؤمنین من غیر توبة
وانه تعالی یقبل التوبة بمقتضی وعده وبان الکفار والمعاندین

من اهل

من اهل الخلاف مخلدون فى النار وان المستضعفين من اهل الخلاف
مرجون لامر الله يحتمل نجاتهم من النار بفضل الله والمستضعفون
هم ضعفاء العقول ومنهم على مثل عقول الصبيان والنساء والذين
لم تتم عليهم الحجة كما هى وان المومنين يدخلون الجنة ويخلدون فيها
اما بلا عذاب او بعد العذاب فى عالم البرزخ او فى النار واعلم ان الشفاعة
مختصة بالمؤمنين لا يتعدى بهم الى غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير هما
ثابتان عندى ببعض معانيهما والايات الدالة عليهما لا تحصى والاخبار
لا تتناهى والدلائل الموردة على نفيهما ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر
فيها ثم لا بد ان تؤمن بكل ما ورد على لسان الشرع من الصراط و
الميزان وجميع احوال القيمة واهوالها ولا تاولها بشئ الا ما ورد
تاويله عن صاحب الشرع فان ماول الكفر والالحاد التصرف فى النواميس
الشرعية بالعقول السخيفة الضعيفة والاهواء الرديه اعاذنا الله
وساير المؤمنين منها ومن امثالها والسلام على من اتبع الهدى الباب
الثانى فيما يتعلق بكيفية العمل قد علمت يا خليلى ما ابنيناه اولا من
لزوم متابعة اهلبيت العصمة صلوات الله عليهم فى اقوالهم وافعالهم

والتدبر فى اخبارهم وآثارهم فاعلم ان الخير كل الخير وجدناه فى
اخبارهم اذ ما من حكمة من الحكم الالهية الا وهى فيها مصرحة
مشروحة لمن اتاها بقلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقله بسلوك طرق
الضلال والعمى لم يانس فهمه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق
الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهرة بينة فيها لمن رفع
غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسل الى ربه فى تصحيح نيته
وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومحال ان يخلف الله تعالى وعده اذا اتى الله من الابواب التى
امر الله تعالى ان يؤتى منها فالذى يجب اولا للسالك الى الله
تعالى ان يصحح نيته فان مدار الاعمال فى قبولها وكمالها على
مراتب النيات ولا يتاتى ذلك الا بالتوسل التام بجنابه تعالى
والاستعاذة من شر الشياطين وغلبة الاهواء ثم يتفكر فى
عظم هذا المقصد الاقصى ويتفكر فى انه بعد ذهابه عن هذه
النشاة لا ينباتى له الرجوع اليها لتدارك ما قد فات عنه ويجد
عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم يتفكر فى فناء هذه

الدنیا وتقلب احوالها وعدم الاعتماد علیها وعلی عزها وفخرها و
یرجع فی اثناء هذه التفکرات الی ما ورد عن الائمة الهدی علیهم السلام
فی ذلک لا الی کلام غیرهم لان لها لصدورها عن منابع الوحی والالهام
تاثیرا غریبا لیس لکلام غیرهم وان کان المضمون واحدا وایضا کلام
غیرهم کالغزالی وابی طالب المکی واضرابهما مشتمل علی حق وباطل وانهم
یسولون باطلهم فی اثناء ذکر الحق فی نظر الناظرین الی کلامهم
لیدخلوهم فی حبالهم ومصایدهم ثم اعلم ان النیة لیست هی ما اشتهر
بین الناس من خطور البال والتلفظ بها بالفاظ عربیة وعجمیة بل
هی الداعی علی فعل الانسان وهی امر کامن فی النفس لا یطلع علیها الا
المجدون فی طاعة الله الذین بصرهم الله عیوب النفس ودواءها کما
قال الله تعالی فالهمها فجورها وتقویها وهی تابعة للحالة التی تقیم
الانسان علیها کما ورد فی تفسیر قوله تعالی قل کل یعمل علی شاکلته
ای علی نیته وهذا ظاهر لمن تدبر فیه مثلا اذا کان رجل شاکلته
وطریقته وسجیته حب الدنیا والحرص علیها لا یعمل عملا من اعمال
الخیر والشر الا ومقصوده الاصلی منه حیازة الدنیا فاذا صلی کان

الباعث له عليه انه اذا اخل بالصلوة يخل ذلك بدنياه واذا شرب
الخمر يشرب لانه بعينه على دنياه وهكذا ولو اغلب على احدهم حب الملوك
والتقرب عندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون لهذا العمل مدخل
في التقرب اليهم والقرينة على ذلك انه يترك كثيرا من اعمال الخير لا يوافق
طباعهم فاذا تفطنت بذلك فاعلم ان للناس في نياتهم منازل ودرجات
فمنهم من غلب عليهم شقوتهم كما اشرنا اليه وليس المنظور في اعمالهم
الا امثال ما ذكرنا من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع في ترك تلك
الحالة يتدرج في الشقاوة الى ان يترك دينه وعقائده ولا يرجى
خيره ابدا والثاني من ارتفع عن هذه الدرجة ففي نفسه حب الدنيا
وحب الاخرة معا ويزعم باطلا انهما يجتمعان فقد يغلب عليه حب الاخرة
فيعمل لها وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها وهذا اذا لم يرفع نفسه
عن هذه الدرجة يلحق عما قريب بالاول والثالث من غلب عليه
خوف عقاب الله وتنبه وتفكر في شديد عذابه واليم عقابه
فصار ذلك سببا لحط الدنيا عن نظره فهو يعمل كل ما يعمل من الاعمال
الحسنة ويترك من الاعمال السيئة خوفا وهذه عبادة صحيحة على الاظهر

لكن ابليس

لكن ليس فی درجة الكمال وقد ورد عن الصادق علیه السلام انها
عبادة العبید والرابع انه غلب علیه الشوق الی ما اعد الله للمحسنین
فی الجنة فیعبد الله لطلب تلك الامور وقد ورد فی الخبر انها عبادة
الاجراء وهذا قریب من السابق والخامس انه یعبد الله لانه تعالی
اهل للعبادة وهذه درجة الصدیقین وقد قال امیر المؤمنین ع
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فی جنتك ولكن وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وقد ورد عن الصادق علیه السلام انها عبادة
الاحرار ولا یسمع هذه الدعوی من غیرهم اذ لا یكون هذا الا لمن یعلم
من نفسه انه لو لم یكن لله جنة ولا نار بل لو كان العیاذ بالله العاصی
فی الجنة والمطیع فی النار لاختار الاطاعة لان الله تعالی اهل لها
والسادس انه یعبد الله تعالی شكرا له فانه یلاحظ نعمه تعالی غیر
متناهیة فیحكم عقله بان هذا المنعم یستحق لان یعبد لنعمه والسابع انه
یعبد الله تعالی حیاء فانه یحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السیئات
ویعلم ان الله تعالی مطلع علیه فی جمیع احواله فهذا یعبده حیاء ولا
یلتفت الی ثواب ولا عقاب والیه یشیر ما ورد فی تفسیر الاخبار

ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثامن ان يعبده
تعالى حبا له ورتبة المحبة اعلى مراتب الكمال وهى تحصل بدوام ذكره
تعالى وكثرة العبادة وتذكر نعم الله عليه الطافه اليه واذا
حصلت المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه اياه ولا ينظر الى نفع ولا
ضرر والتاسع انه يعبده تقربا اليه اى طلبا القربة وللقرب معان
دقيقة نشير الى بعضها اذ لا يتصور فى شانه تعالى القرب المكانى والزمانى
فالمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ فى مراتب النقص له غاية
البعد عن جنابه تعالى لغاية كماله فاذا رفع عن نفسه بعض النقائص
واتصف ببعض الكمالات قل بعده عن جنابه وتخلق ببعض اخلاقه
او القرب بحسب المصاحبة المعنوية والتذكر فانه اذا كان محب فى
المشرق ومحبوبه فى المغرب فهو على الدوام فى ذكره وفكره مشغول
بخدماته وبالامور المفوضة اليه وهذا فى الحقيقة اقرب من المحبوب
من العدو الذى هو جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين الذين
ذكرناهما يحصلان من العبادة فيمكن ان يكون غرض العابد حصول
هذين المعنيين وللقرب معان اخر وللنية درجات اخر فيما بين

المثبت

المراتب التی ذکرناها الا تمنا هی وانما اشرنا الی بعضها علی سبیل
التمثیل لیعرف المومن السالک الی الله خطر هذا الطریق ویتوسل الی الله
تعالی لینجیه من مهالک هذه المسالک حتی اذا دخل فی زمرة عباد
الله المخلصین امن من شر الشیاطین کما قال الله تعالی ان عبادی لیس
لک علیهم سلطان ولنعم ما مثل الشیطان بالکلب الذی یکون علی ابواب
الناس ویوذی من یهم ان یدخل دار مالکه ولا یمکن دفعه الا بان
ینهره المالک ویزجره او یعلم ان الداخل من اصدقاء صاحب البیت
فکذا هذا الکلب اللعین موکل علی باب الله تعالی لئلا یدخله الاجانب
ومن لا یلیق بشانه بالدخول فیه فاذا انهره صاحب البیت جل شانه
بسبب استعاذة العبد به من شره او علم انه من مقربی هذه الحضرة
ومن خواص ممالک الملوک وکثیرا ما یدخل هذا الباب ویخرج منه وله
انس بصاحب البیت لا یتعرض له هذا الکلب فاذا توسل هذا السالک
بجنابه تعالی وصح نیته بقدر الجهد فی بدو الامر وطلب ما یعلم
انه خیر لاخرته فیه ولا یبالی بان یعده اهل الزمان وجهلة الدوران
حشویا او قشریا او زاهدا خشکا او ینسبونه الی الجهل واذا کان بهذه

المنزلة يظهر له الحق عيانا فينبغي بعد ذلك ان ينبغي معلما مستانسا بكلام اهل البيت واخبارهم معتقدا لها لا امرياً ول الاخبار بالآراء بل من صحح عقائده من الاخبار ويشرع في طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته ويتدبر في اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصوده التحصيل للعمل فلا ان العمل ينفع بدون العلم كما ورد عن الصادق عليه السلام ان العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعداً ولا العلم ينفع بدون العمل وايضاً لا يحصل العلم بدون العمل كما روى من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لا يعلم ولقد شبه العلم بسراج يكون مع السائر في الطريق المظلم اذا وقف ولم يمش لا يضئ له الا مقدار معلوم وكلما مشى يضئ له به مقدار اخر فالعلم يعين على العمل والعمل يزيد في العلم فينبغي ان يقسم يومه ثلثة اقسام ففي بعض اليوم يسعى لطلب الرزق الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض اخر يشتغل بالفرائض والسنن والنوافل وينبغي ان يحصل نبذة من العلوم الالية لاتقان علم الحديث اليهما كعلم الصرف والنحو وقليلاً من المنطق وقليلاً من علم الاصول وبعض الكتب الفقهية ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ويطالع الكتب الاربعة وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد اجتمع عندنا بحمد الله

سوى الكتب الاربعة نحو مائتي كتاب لقد جمعتها وفسرتها في كتاب بحار
الانوار فعليك بالنظر فيه والخوض في لججه والاستفادة منه فانه البحر كما
سمي به ثم اعلم يا اخي ان لكل عبادة روحا وجسدا وظاهرا وباطنا فظاهرها
وجسدها الحركات المخصوصة وباطنها الاسرار المقصودة منها والثمرات
المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال عليها وطلب حصول ماهو
المقصود منها ولا تحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة التي هي عمود الدين
جعلها الله تعالى افضل الاعمال البدنية ورتب عليها اثارا عظيمة قال الله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة
معراج المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب الذي هو روحها
اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر ولذا صلوتنا لا تنهانا عن الفحشاء و
المنكر ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدرجات الدنية الى الدرجات
العالية فان الصلوة معجون الهي ومركب سماوي اذا لوحظت فيها شرائطها نفع
لجميع الامراض النفسانية والادواء الروحانية فيلزم ان يكون الانسان
متذكرا في كل فعل من افعال الصلوة سر ذلك الفعل والغرض المقصود منه
في الدعوات المقدمة عليها اينا من النفس التي استوحشت بسبب الاشتغال

بالامور الدنیویه التی اضطر الیها الانسان بحسب الحکم والمصالح لیکون عند الشروع فیها مستانسا بجنابه تعالی وایضا من شرائط قبول العمل التقوی والورع عن المعاصی ذ بارتکابها یبعد عن ساحة قربه وقد قال الله تعالی انما یتقبل الله من المتقین ولما ارتکب العبد الافعال السیئة وبعد بسببها غایة البعد یتضرع قبل الصلوة ان یغفر له ویصفح عن جرائمه لیصیر اهلا لان یعبده ویناجیه وفی التکبیرات تنزیه لجنابه تعالی عن الشریک والمثل والنقص وعن ان یمکن للعبد ادراکه بالقوی الظاهرة والباطنة والعقول والافهام وتذکر للعقاید الحقة لتستقر فی النفوس وفی دعاء التوجه تلقین للاخلاص فی النیة واظهار لغایة العبودیة ورفع النظر عما سواه والتوجه بتمامه الیه وفی القراءة مکالمة مع المحبوب الحقیقی ومناجات بذکر محامده اولا ووصفه بالاوصاف الکمالیة وسیلة امام الحاجة ورعایة للاداب الکاملة والمناجات ثم اظهار العبودیة ثم التخلی عن الحول والقوة والاستعانة به فی جمیع الامور خصوصا فی العبادة ثم طلب الهدایة الی الصراط المستقیم وهی صراط النبی والائمة علیهم السلام فی جمیع العقائد والاعمال و

الاخلاق

الاخلاق والطرق الى الله وهذا المطلب مشتمل على جميع المطالب
العاليه ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم ويندرج فيه جميع العقائد
الباطلة والاخلاق الرديه والطرق المضلة وجميع الفسوق فانها جميعا
صراط اعدائهم وكذا فى الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لدفع
ما يحدث فى الانسان من التكبر والفخر والعجب فامر بان يضع مكارم بدنه على
التراب عند ربه وكذا فى كل فعل من الافعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة
لا يفى بشرحها الكتب العظيمة وقد ورد فى الاخبار فى كل فعل من افعال
الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما اومانا فى هذا المقام الى بعض منها
على جهة التمثيل ولا فاقتضى هذه الرسالة والا فلنا لها بشرح واحد منها
فينبغى ان يرجع الانسان الى الاخبار الواردة فيها وفى اسرار جميع العبادات
وحكمها ويأتى بكل فعل على وجهه ليكون كل فعل من افعاله وسيلة تقربه
وسببا لتكميل نفسه وهاديا الى سبيل نجاته ثم اعلم ان اقرب الطرق الى
الله تعالى كما هو ظاهر كثير من الايات والاخبار طريق الدعاء والمناجات
لكن لهما شرائط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء عمن
سوى الله والاعتماد الكامل عليه والتوجه فى صغير الامور وكبيرها

وقليلها وكثيرها اليه سبحانه تعالى والادعية المأثورة على نوعين منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة فى كل يوم وليلة المشتملة على تجديد العقائد وطلب المقاصد والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحو ذلك و ينبغى للمرء ان يجهد فى حضور القلب والتوجه والتضرع عند قراءتها لكن يلزمه ان لا يتركها وان لم يتيسر ذلك والثانى المناجاة وهى الادعية المشتملة على صنوف الكلام فى التوبة والاستغاثة والاعتذار واظهار الحب والتذلل والانكسار وظنى انه لا ينبغى ان يقرء تلك الا مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغى ان يترصد الاوقات لها ولا يقرء بدونها ذكر فيشبه الاستهزاء والسخرية وهذان القسمان من الدعاء ببركة اهل البيت عليهم السلام عندنا كثيرة لا تفى الفرصة بالاشتغال بعشر اعشارها فاما القسم الاول فاكثرها مذكورة فى مصباح الشيخ الطوسى والكفعمى رحمهما الله وكتابى التتمات والاقبال لابن طاوس ره فى ضمن التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثانى ايضاً منشورة فى عرض تلك الكتب وغيرها كالادعية الخمسة عشر و المناجاة المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل النخعى وغيرها والصحيفة الكاملة

جلّها بل كلّها فی المقام الثانی ثمّ انّ بعض تلک الادعیة یناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجا وبعضها للبلاء وبعضها للرخاء الی غیر ذلک من الاحوال المختلفة الّتی ترد علی الانسان فینبغی ان یقرء الانسان فی کلّ حالة ما یناسبها من الادعیة مع التدبّر فی معانیها والبکاء والتضرّع فیها وانت اذا سلکت هذا المسلک ایقنت انّه اقرب الطرق الی الله تعالی وبه یحصل مقاصد الدنیا والاخرة ثمّ اعلم انّ اعظم سعادات النفس الاخلاق الحسنة الزکیّة من المصافاة والجود والسخا والاخلاص والسکینة والحلم وغیرها من الاخلاق الحسنة الّتی استحسنها الشرع والعقل واقوی مهلکات النفس الاخلاق الذمیمة الردیّة من البخل والجبن والکبر والعجب والریا والغضب والحقد وغیرها من الملکات الردیّة الّتی استقبحها العقل والشرع فیجب علی الانسان السعی فی التخلّی عن الاخلاق السیّئة والتحلّی بالاطوار المرضیّة وزعمت الصوفیة انّهما انّما یحصلان بترک المالوفات والاعتزال عن الخلق وارتکاب المشاق وملازمة الجوع المنهک المهلک والسهر الدائم وسائر ما هو طورهم ودابهم وانّی قد وجدت من یقاسی تلک الشدائد

منهم تزيد اخلاقه الردية وتقل اخلاقه الحسنة اذ تغلب عليه السوداء
فلا يمكن لاحد ان يتكلم معهم بكلمة لسوء خلقهم ويقوى تكبرهم وعجبهم بحيث
يظنون انهم تجاوزوا عن درجة الانبياء ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون
منهم وكذا سائر صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم ومعاملتهم
معهم وظنى ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل اولا الى الله تعالى فى رفع
تلك الرذائل ثم يتفكر فى سوء عواقبها وعيوب نفسه ورداءة اصله وما
ينتهى اليه حاله ونقص اعماله ونياته ثم يعالج كل خصلة بتمرين النفس على
ضدها حتى يصير ضدها له خلقا وعادة وفى اثناء ذلك يتدبر فى الاخبار
الواردة فى ذمها ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافى مشحون بها
فمثلا صاحب البخل يداوى نفسه بعد التوسل اليه تعالى والتفكر فى ان المال لا ينفع
بعد الموت والاعطاء ينفعه وان الله تعالى يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر
فى الايات والاخبار الواردة فى ذمه ثم يزجر نفسه على العطاء ففى المرة
الاولى يشق عليه وفى الثانية تسهل الى ان يصير له العطاء عادة وخلقا لا يمكنه
تركه وكذا صاحب الترفع فى المجالس يعالج بعد ما ذكر بان يجلس مرارا دون
ما يليق به من المجالس الى ان يصير له خلقا وهكذا فى سائر الاخلاق وافضل

مايقرء في التوسل بدعاء ان في الصحيفة لمكارم الاخلاق والاستعاذة
من سيئ الاخلاق وملازمة العبادات الشرعية بشرائطها كافية في
رفع تلك المهلكات ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع والتشريعات
فيكون دفعا للفاسد بالافسد ثم اعلم يا اخي ان النوافل اليوميه وصلوة
الليل متممة للفرائض وهي من سنن النبي صلى الله عليه واله التي لم يتركها الى
ان مضى من الدنيا فلا تتركها وان تركتها فاقضها حيثما تيسرت
وعليك الصوم بالخميس الاول والاخر والاربعاء الاولى من العشر الاوسط
فانها ايضا من سنته صلى الله عليه واله وعليك في صلوة الليل بالدعوات
والتضرع والبكاء فان هذا الوقت من الليل محل قرب العبد من الرب و
باب الدعاء والرحمة والمناجاة مفتوح والقلب مجتمع والعمل فيه اقرب
من الخلوص كما قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلاً
وعليك في ذلك الوقت بالدعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا فانه اقضى
لحاجتك وانت مشارك فيه بمثل ما طلبت لهم بل اضعافه وعليك في تعقيب
صلوة الفجر بالدعوات والاذكار المأثورة والمواظبة عليها فان تلك الساعة
تقسم فيها الارزاق وعليك بعدلك في مشيك وقيامك وقعودك

بمداومة ذكر لا اله الا الله سبحان الله والحمد لله والله اكبر فانها اركان
عرش العبادة والمعرفة ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فانها من افضل
الاعمال ثم مواظبة قدر واف من هذه الاذكار الاربعة الواردة في القران و
الاخبار وهي ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق وبتيسير الامور وحسبنا
الله نعم الوكيل لدفع الخوف من الاعادي والشدائد ولا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لدفع هموم الدنيا والاخرة وغمومها وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد ولدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب عليه من الاذكار
كل يوم ان تصلي على محمد وال محمد كل يوم مائة مرة وفي يوم الجمعة وليلها
الف مرة وان تقول كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله
رب العالمين كثيرا على كل حال وان قرات غيرك عند كل صباح ومساء
فهو افضل وقل في كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب اليه سبعين مرة
واكثر من الاستغفار فانه يغفر الذنوب ويزيد في الرزق وفي الاولاد
واقرأ كلا من التسبيحات الاربع كل يوم مائة مرة وعقيب كل صلوة مجموع
التسبيحات الاربع ثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك
الحق المبين وان لم تقدر فثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة لا حول ولا

قوة

قوة الا باللہ وقل فی کل یوم عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریك له الها واحدا احدا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شریك له له الملك
وله الحمد یحیی ویمیت ویمیت ویحیی وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل
شیء قدیر وعشر مرات اعوذ بالله السمیع العلیم من همزات الشیاطین و
اعوذ بالله ان یحضرون ان الله هو السمیع العلیم فانه قد ورد فی الاخبار
انهما سنتان واجبتان وان نسیتهما فی وقتهما فاقضهما وقل مائة مرة
بعد صلوة المغرب والغداة بسم الله الرحمن الرحیم لا حول ولا قوة
الا بالله العلی العظیم وان لم تقدر فسبع مرات فانها امان من سبعین
نوعا من انواع البلاء واکثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه
فی لیلة القدر وان قدرت ان تقرء انا انزلناه فی لیلة القدر فی کل یوم
مائة فافعل واقرء آیة الکرسی وشهد الله وقل اللهم وسورة الحمد و
قل هو الله احد بعد کل صلوة وقد ورد علی جمیع ما ذکرت لك
صحاح الاخبار ولا تشك ان کنت مؤمنا باهل بیت نبیك انها افضل
من الاوراد القبیحة التی الفها حثالة من الجاهلین المبتدعین

من اهل السنة التاركين للاقتداء باهل البيت عليهم السلام وعليك
بصلوة جعفر بن ابى طالب واقلها كل اسبوع مرة وعند الشدائد فانها
مجربة لقضاء الحوائج وعليك بتحصيل كتب الدعاء والاعمال المختلفة للايام
والليالى فان لكل منها تاثيرا خاصا فى التقرب الى الله تعالى واياك
واتباع الاعمال التى لم ترها فى الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه
قال رسول الله صلى الله عليه واله قليل من سنة خير من كثير فى بدعة
وعليك بقلة الاكل والنوم لا ترك الحيوانى او شىء مما انعم الله به عليك
ولا تقليله بحيث يضعف بدنك ولا تقدر على العمل فان البدن مطيتك
وتحتاج الى تقويتها للاعمال الكثيرة وعليك بالسعى فى حلية ماكلك و
ملابسك وبعدهما عن الشبهات بل جميع ما تصرفه لنفسك فى وجوه
البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين ومعاشرتهم
فان لصحبتهم تاثيرا عظيما فى قساوة القلب وبعدك عن الله الا ان تجد
من نفسك ان غرضك هدايتهم او رفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقى منهم او عليك
ان تختار من تجالسه وتصحبه يكون معينا لك على اخرتك ولا تصحب كل
من تراه فان صحبة اكثر اهل زمانك تضر بدينك ودنياك وقال الحواريون

لعيسى

لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته و
يزيدكم في العلم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وينبغي ان تسكت عما لا
يعنيك ولا تشكل في الحلال والحرام بغير علم فان المفتي على شفير جهنم وقد
قال تعالى الذين يفترون على الله الكذب وجوههم مسودة يوم القيمة وينبغي
ان تغتنم صحبة العلماء الربانيين وتاخذ عنهم معالم دينك وتلاقي
الزاهدين والمتعبدين كثيرا ليعظك اعمالهم واقوالهم واطوارهم
واياك ان تظن بالمؤمنين الا خيرا وعليك ان تحمل كلما ترى منهم
على المحامل الصحيحة الحسنة وعليك بذكر الله عند البلايا فتصبر عليها
وعند النعم فتشكر ربك فيها وعند الطاعة فتعملها وعند المعصية
فتتركها مخافة لله عز وجل وعليك بمطالعة الاخبار الواردة في
صفات المؤمنين والمتقين خصوصا خطبة امير المؤمنين عليه السلام
التي القاها على همام وقد كتب والدي العلامة قدس الله روحه
عليها شرحا جامعا فعليك بمطالعته ثم اعلم يا اخي ان ما القيت اليك
في هذه الرسالة اخذتها كلها من معادن النبوة وما اقول من
تلقاء نفسي واياك ان تظن بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من

من الصوفية او يعتقد مسالكهم ومذاهبهم حاشاه عن ذلك وكيف
يكون كذلك وهو كان انس اهل زمانه باخبار اهل البيت عليهم السلام
واعلمهم واعملهم بها بل كان مسلكه الزهد والورع وكان في بدو امره
يتسمى باسم التصوف ليرغب اليه هذه الطائفة فيردعهم ولا يستوحشوا
منه فيردهم عن تلك الاقاويل الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد
هدى كثيرا منهم الى الحق بهذه المجادلة الحسنة ولما راى في اخر عمره
ان تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان
وغلبت احزاب الشيطان وعلم انهم اعداء الله صريحا تبرء منهم
وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة وانا اعرف طريقته وعندي
خطوطه في ذلك وليكن هذا اخر ما اردنا ايراده في هذه
الرسالة وارجو من فضل الله تعالى ان ينفعك بما القيت اليك والتمس
منك ان لا تنساني في مظان اجابة الدعاء وفقنا الله واياك
لما يحب ويرضى ويجعلنا واياك ممن تذكر فينفعه الذكرى

تمت في سنة ١٢٦١ هجري

بيد احقر ميرزا نجفعلي عفي عنه